شواهد قبور الصوفية في تكايا بغداد

أ.م.د. سعدي إبراهيم الدراجي
مركز إحياء التراث / جامعة بغداد

المستخلص

تُعنى هذه الورقة بدراسة عدد من الشواهد الكتابية التي تزين قبور الصوفية في تكايا بغداد المبنية في العصر العثماني، ولاسيما في التكيتين الخالدية والبندنيجية. وقد سعى الباحث أثناء الدراسة الميدانية إلى قراءة هذه الشواهد من بعد تصويرها وتفريغها لبيان نوع الخط وطبيعة رسم حروفها بدقة، وقد كُتبت بخط النسخ، ونفذت بأسلوب الحرف البارز على ألواح من الرخام الأبيض والرمادي.

لقد أكدت الدراسة أنّ الكثير من الشواهد الكتابيّة التي كانت تزين قبور الصوفية في بغداد قد ضاعت بسبب التقادم والإهمال والحروب أو التجديد بمسوغ الحداثة، وذلك لعدم إدراك أهميتها التاريخية والحضارية بوصفها حلقة في سلسلة الكتابات التذكارية الإسلامية.

Abstract:

This paper deals with the study of writing evidences that decorates the graves of Sufi in Baghdad takyas specifically , Al-Khalidiya and Al-Bandanijya. The researcher tried to read and inspect these evidences after graph them to appear the kind of using line and the nature of painting their letters exactly , it was written with Al-Neskh line and appeared as prominence letters on the clay .

This study emphasized that more of writing evidences that had decorated the graves of sufi in Baghdad had lost because of neglecting them, or by wars or because of modernization, this may happen because these evidences can not be recognized their historical and civil importance described them as a serial Islamic memories writings .

المقدمة:

كانت الأبنية في بغداد مزينة بكتابات تذكارية مختلفة، بعضها يعود للعصر العباسي وبعضها الآخر إلى العصر العثماني[١]. بَيدَ أن معظم هذه الكتابات قد ضاعت بسبب التقادم والحروب والإهمال والسرقة، والنزر اليسير منها مازال يزين واجهات بعض المساجد والأضرحة والمدارس والخانات. أمّا شواهد القبور فهي الأخرى مهملة ضاع معظمها ولاسيَّما تلك التي تؤرخ لأصحابها في مقابر بغداد التاريخية والتي تعد بحق خزانة لرموز العراق وأعلامه. وقد شهدت مقابر بغداد بمرور الزمن تقلصاً في مساحاتها بسبب التوسع العمراني وتمدد أحيائها وشوارعها. ومن أهمها مقبرة قريش في الكاظمية، ومقبرة الخيزران في الأعظمية، ومقبرة جامع براثا، ومقبرة الشيخ معروف الكرخي، ومقبرة الشيخ عمر السهروردي والشيخ جنيد البغدادي، فضلا عن مقابر أخرى لأهل الكتاب من اليهود والنصارى.

أمّا المقابر الخاصّة فلا شكَّ في انها ذات قيمة تاريخية وحضارية عالية، لما تحمله شواهدها من مواضيع تاريخية وقيّم فنية في الخط والزخرفة. وهي اليوم بحاجة إلى دراسة وتوثيق علمي يصونها ويحفظ لها هيبتها ويبرز مكانتها بين المجموعات الأخرى التي خلصت إلينا من مختلف أرجاء العالم الإسلامي مشرقه ومغربه.

إنّ معظم شواهد الصوفية في بغداد نجدها اليوم في المدافن الملحقة بالمساجد والمدارس والربط أو التكايا، ومعظمها لعلماء عرفوا بآثارهم أو رجال صالحين من أصحاب الطرق القديمة كالقادرية والرفاعية والبكتاشية والمولوية والبدوية والنقشبندية. ومعظم هذه الشواهد تنطق بأسمائهم وصفاتهم ومكانتهم الاجتماعية. بعضها مزين بزخارف تناغمت مع الخط النسخي الذي حبذه الفنان البغدادي لطواعيته وليونته وارتباطه بالقران الكريم. حتى أصبحت بعض الشواهد لوحات فنية جذابة لما تحمله من ثراء يعكس ذوق الفنان وحسه المرهف.

وسيراً على عادة الصوفية في تعظيم شيوخهم، ضم قسمٌ من تكايا بغداد لفيفاً من القبور مزودة بشواهد كتابية تؤرخ لوفاتهم وتدعوا لهم، لكنها طمست بسبب الإهمال أو التجديد بمسوغ الحداثة. وفي أحيان كثيرة يكون ضياع الشواهد بسبب تغيير الاستعمال، إذ أنّ بعض التكايا في عصرنا تحولت إلى محلات تجاريّة وورش صناعيّة لموقعه في وسط الأسواق العامة. ومثال ذلك تكية (بابا كوركور)(٢) الواقعة في محلة الميدان التي تحولت في السنوات

السابقة إلى ورشة نجارة بعد رفع قبورها وسقوط سقوفها التي كانت تعلو ضريح شيخ الطريقة البكتاشية المعروف بـ (بابا كوركور)(٣).

ويمكن تصنيف شواهد القبور ضمن الكتابات التذكارية أو النقوش التي تشمل:

١- النقوش التذكارية المنفذة على العمائر، وقوامها آيات قرآنية وعبارات دعائية تؤرخ للأبنية وهي منفذة على الحجر أو الجص أو الخشب بشكل أشرطة أو أفاريز نجدها في المحاريب والمنابر والمآذن والواجهات الداخلية.... الخ.

٢- النقوش التأسيسية التي تؤرخ للأبنية وأصحابها؛ وتكون منقوشة في معظم الأحيان على الواجهات الأمامية وفوق المداخل.

٣- النقوش الشاهدية وقوامها أنواع من الكتابات التذكارية شاع استعمالها في العالم الإسلامي منذ عصر مبكر وقد ورثها العرب عن أسلافهم، وأقدم الشواهد في الجاهلية نقش النمارة المؤرخ في (٣٢٨م)(٤).

١- ***التكية الخالدية***: (**موقعها و تاريخها**)

تقع التكيّة الخالديّة بالقرب من جامع العادلية في محلة رأس القرية التي كانت في العصر العباسي ضمن أسوار دار الخلافة. وهي في نهاية زقاق ضَيّق متصل في طريق عريض نسبياً يخترق هذه المحلة ويسير بمحاذاة نهر دجلة يعرف بسوق رأس القرية؛ ثم عرف بشارع النهر وتغير اسمه عام ١٩٣٢م إلى شارع المستنصر تيمناً باسم الخليفة العباسي مشيد المدرسة المستنصرية القريبة من هذا الموضع(٥).

ومن الثابت أنّ التكية في الأصل كانت جامعا يعرف بـ (جامع الاحسائي)، وقيل إنّها كانت في الأصل مدرسة سبقت الشيخ الاحسائي عرفت بالمدرسة (الاصفهانية)، وقد أكد ذلك العلامة عبد الله السويدي (ت١١٧٤هـ) في كتابه المعروف بـ (النفحة المسكية في الرحلة المكية) حيث ذكر بأنّه درس في المدرسة الاصفهانية المسماة بالمدرسة الاحسائية في السنوات ١٧٠٢ – ١٧٠٦م، وقد حدد موقعها على شاطئ دجلة الشرقي، على يسار محكمة القاضي(٦). والحقيقة لا نعرف تاريخ هذه المدرسة على وجه الدقة إلا أن الدكتور عماد عبد السلام رؤوف(٧) يعتقد بأنها من مدارس بغداد المؤسسة في العصر العثماني، ويستبعد الرواية

التي تقول بأنهاوريثة المدرسة (الاسبهبذية)[٨] التي وردت الإشارة إليها في حوادث عام ٦٢٦هـ[٩].

إذن أصل هذه المؤسسة العلميّة مدرسة ثم جامع في عصر الاحسائي، ثم تحولت إلى تكية بعد أن اتّخذها الشيخ خالد النقشبندي مقرا له ولاتباعه عندما استقر ببغداد عام ١٢٣١هـ/ ١٨١٥م. حيث صار الجامع زاوية للطريقة النقشبندية ومأوى للطلبة من أتباعه والمريدين والفقراء. وكان أول أعمال الشيخ خالد هو تعمير الجامع وصيانته وكان داود باشا والي بغداد قد عرض على الشيخ خالد تعميره بعد أن تدنت حالته العمرانية وأضحى خراباً. يقول صاحب العقد اللامع "عَمّر هذه الزاوية والمسجد والي بغداد داود باشا سنة ١٢٣١هـ (١٨١٥م) وسَماّها بآسم المرشد الكبير الشيخ خالد النقشبندي المجددي بعد عودته من البلاد الهندية"[١٠].ولما تَّم بناؤها أرّخ ذلك بثمانية أبيات من الشعر، وحررت على رخامة وضعت على باب المصلى منها:

لله مأوى السالكين معاهد * للناسكين معاقل ومعاقد

كملت محاسنها فقلت مؤرخا (للمنح زاوية بهاها خالد) ١٢٣١هـ [١١]

ثم تهدم من جدرانها فعمره الحاج نجيب باشا المشير في بغداد سنة ١٢٦٣هـ (١٨٤٧م). وارخ هذا الإصلاح عبد الباقي العمري بأبيات لا وزن لها. وأبيات أخرى لطاف لشهاب الموصلي (ت ١٣٢٠هـ)[١٢] منها.

ذا جامع جدده ذو الرأفة * الحاكم المنصف حاوي الحكمة

(محمد) المولى الوزير ذو العلا * يدعى (نجيباَ) بين أهل الدولة

الى أن يقول:

من بعد ضيق كان في تاريخه * وسعت أبقى جامع للامة[١٣]

(الصورة - ١)

المدخل الرئيس للتكية الخالدية

وجميع الكتابات القديمة التي كانت تؤرخ لأعمال الصيانة في زمن الدولة العثمانية أزيلت على ما يبدو أثناء التجديد الذي قامت به وزارة الأوقاف عام ١٩٧٩م، وقد أرخت الوزارة أعمالها على تجميعة من البلاطات المزججة يبلغ عددها خمسين بلاطة مرتبة فوق المدخل الرئيس للتكية، نتج بعد جمعها لوحة مفعمة بالزخارف النباتية منفذة بسبعة ألوان، (الصورة – ١) وقوام تصميمها عقد مفصص يحتضن النص الكتابي الذي يتكون من أربعة سطور.[١٤]، علما أنّ عمل الأوقاف قد طال جميع أقسام التكية وقبتها كما سيأتي تفصيله.

بقي أن نذكر إن للتكية الخالدية أوقافاً كثيرة معظمها عقارات في بغداد والزبير وبساتين في ديالى، حبسها الخيرون لمصالح هذه المؤسسة ولوازمها من فرش وأنارة وأثاث، وتلبية حاجة الفقراء والمساكين وأبناء السبيل وإطعامهم[١٥].

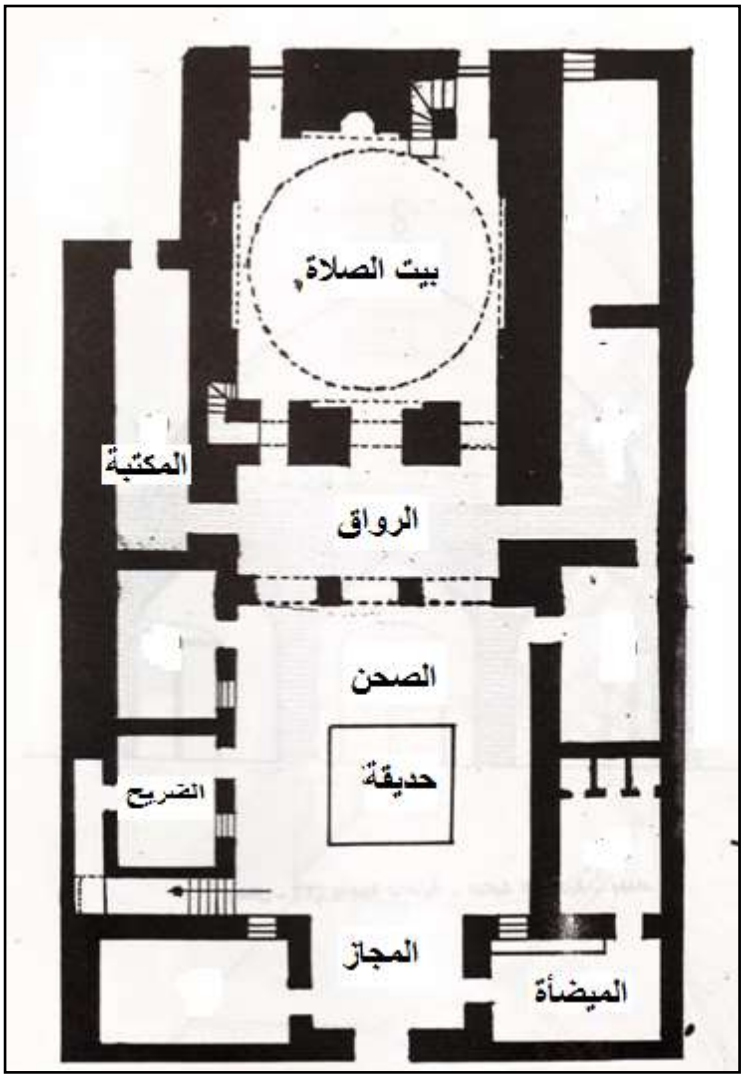

(المخطط

ـ ١) التكية الخالدية / عن حميد محمد حسن الدراجي

تخطيط التكيّة الخالديّة وعمارتها: (**المخطط ـ ١**)

تخطيط التكيّة الخالديّة يشبه إلى حد كبير مدارس بغداد المنتشرة في أحيائها القديمة سواء في العصر العثماني أو قبله. وتخطيطها وظف ليجمع بين جامع تقام فيه الصلوات الخمس والجمعة والعيدين، ومدرسة لتدريس العلوم الشرعية. تتألف من صحن مربع واسع (٩,٥٠×١٠م) تحيط به مجموعة من الحجرات تعلوها غرف لسكن الطلاب ومأوى للمريدين

وأبناء السبيل. ولا شك أن هذا التخطيط يتوافق مع وظيفة التكية أو الزاوية التي تضم عادة بين أجنحتها خلوات للعُباد والمنقطعين من أصحاب الطرق الصوفية.

أمّا المسجد فقوامه بيت صلاة مغطى بقبة واحدة كبيرة يتقدمه رواق مجدد ينفتح على الصحن بثلاثة عقود مدببة (الصورة . ٢). ولا شك أن محاولات المعمار البغدادي لبناء مساجد ذات قبة مركزية واحدة تغطي بيت الصلاة بهدف إلغاء الأعمدة على الطريقة العثمانية القديمة بدلا من التسقيف بالأقبية أو بجوائز الخشب تُوجت بالنجاح في مساجد عدة في العراق ومنها جامع الخالدية.

(الصورة - ٢) الرواق الأمامي لبيت الصلاة

وجامع الأحسائي أو التكيّة الخالدية جله بيت صلاة مربع الشكل تقريبا تعلوه قبة واحدة تتسم برشاقة النسب ودقة الأبعاد، وهي من بين القباب المتوسطة الحجم التي وجدت في مساجد بغداد, قطرها يربو على تسعة أمتار. وارتفاعها حوالي ثمانية أمتار (الصورة . ٣)، تقوم على قاعدة ذات جدران عريضة تقارب المترين, وقد حول المعمار أعلى القاعدة إلى مثمن بوساطة أربع حنايا ركنية كبيرة ذات عقود مدببة, والحنايا عميقة لكنها لا تظهر من

الخارج بسبب الثخن المفرط في الجدران التي بالغ فيه المعمار لتحقيق نوعا من الزيادة في عامل الأمان. وعلى الرغم من جمال القبة وفخامتها إلا أنها خالية من الزخرفة, باستثناء المثلثات الكروية التي وجدت لتحويل القاعدة المربعة الى دائرة حيث زينت بأشكال معينية.(الصورة . ٤)

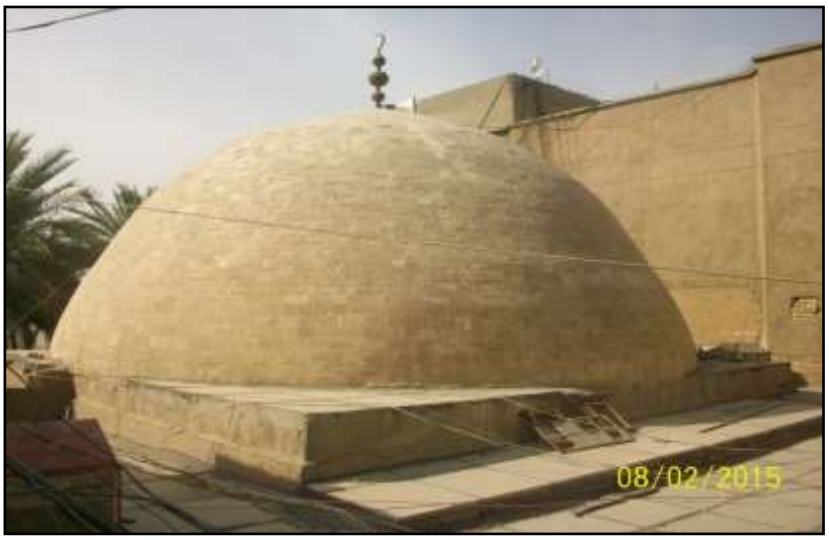

(الصورة – ٣) قبة التكية الخالدية

(الصورة -٤) القبة من الداخل

لقد زود بيت الصلاة بمحراب مجوف فوقه خلوة صغيرة تشرف على بيت الصلاة بعقد نصف دائري، وعلى يمين المحراب منبر مرتب على شكل شرفة في سمك جدار القبلة، كما زود بيت الصلاة بسدة (محفل) قوامه ممر متصل بدرج مرتب في جدار المؤخرة تنبثق منه شرفة على شكل فتحة متوجة بعقد نصف دائري وهي تناظر الشرفة التي تعلو المحراب. وقد راعى المعمار النسب في البناء كما راعى مبدأ التناظر ولاسيّما في النوافذ التي وجدت لإضاءة بيت الصلاة وتهويته.

إنّ أعمال الصيانة التي قامت بها الأوقاف قد طالت تجديد القبة التي كانت آيلة إلى السقوط، مع المحافظة على الجدران الأصلية التي اكتفى المعمار بتغليفها بالآجر الحديث ذي المقطع الانكليزي (٢٥×١٢,٥×١٠سم). وتجديد الرواق الأمامي وتبديل سقفه الخشبي بآخر معقود بالأجر والحديد (الشيلمان). والصيانة شملت الحجرات التي تحف بالصحن من الجهتين الشرقية والغربية حيث بُدلت سقوفها أيضا ومنها المكتبة الملاصقة لبيت الصلاة من الجهة الشرقية؛ وكانت غنية بالمخطوطات ومنها كتب إبراهيم فصيح الحيدري (ت١٣٠٠هـ) الموقوفة على التكية. وقد تولاها الشيخ أحمد افندي المشهداني، وبعد وفاته عام ١٣٣٩هـ ضاع منها الكثير وتلاعبت بها الأيدي حيث نقلت الى الأوقاف[١٦]. كما طالت الصيانة حجرات الدرس والاقامة الشارعة أبوابها ونوافذها على الصحن الذي تتوسطه حديقة صغيرة فيها بعض الشجيرات، وكذلك محلات الوضوء التي كان الماء ينقل اليها من نهر دجلة بوساطة السقائين[١٧].

ومادمنا نؤرخ للعلامة محمد الاحسائي لابدّ من الاشارة الى مدفنه الذي يحتل حجرة مجددة تتوسط الجناح الشرقي، وقد ضمت أربعة قبور الأول يعود للشيخ الاحسائي موضوع البحث، والثاني لأمرأة من أحفاده (ت١٣٠٠هـ)، وآخر يعود الى المرحوم أحمد النقشبندي الخالدي (ت١٣٣٩هـ)، والرابع صعب القراءة بسبب الأضرار التي لحقته من جراء الرطوبة وهو يحمل تاريخ وفاة صاحبه في سنة ١٢٩١هـ.

الشيخ محمد الأحسائي، حياته، مؤلفاته، مكانته العلمية:

بادئ ذي بدء، يجب التنويه بأنّ الشيخ محمد الأحسائي من العلماء المغموريين في بغداد لقلة من أرخ له، وأقدم من ترجم له محمد أمين المحبي (ت١٦٩٩م) الذي عاصره فكتب عنه نبذة في كتابه المشهور (خلاصة الآثر في اعيان القرن الحادي عشر) ونصها "محمد الآحسائي الحنفي نزيل بغداد كان من العلماء المحققين قرأ ببلاده على الشيخ ابراهيم الأحسائي واخذ ببغداد عن مفتيها الشيخ متلج. وله مؤلفات منها حاشية على شرح الألفية لجلال السيوطي (ت ٩١١هـ) وكتاب في التعريفات وكانت وفاته ببغداد في سنة ثلاث وثمانين وآلف"[١٨]

والحقيقة إنّ السطور القليلة التي كتبها المحبي كانت الأساس الذي نهل منه كل من ذكره من المتأخرين وأبرزهم عبد الحميد عبادة والآلوسي والعزاوي. لذلك تبقى سيرة هذا العالم وجانبا واسعا من حياته لغزا محيرا، ولعلَّ مصادرنا المخطوطة تكشف ما خفي عنه من معلومات في المستقبل.

واسمه الشيخ محمد بن أحمد الأحسائي الحنفي، ولقبه هذا جاء نسبة إلى بلده الأصلي الأحساء التابعة إلى القطيف بنجد والواقعة اليوم شرقي المملكة العربية السعودية. قدم الى بغداد وبقي فيها حتى وفاته عام ١٠٨٣هـ / ١٦٧٢م. والحقيقة لا نعلم تاريخ قدومه الى بغداد لانّ مصادرنا خلت من ذكره. وعلى الأرجح إنّه مكث في بغداد عقودا من الزمن حتى صار له أتباع من الطلاب الذين تتلمذوا على يده، وما يدل على طول إقامته في بغداد آثاره من الكتب التي تعكس بلا شكَّ مكانته العلمية تلك المكانة التي قادت بعض أحبابه وطلابه إلى دفنه في حجرة من حجرات مسجده اعتزازا بشخصه وإجلالا لعلمه. وقد لقب بالحنفي أيضا في إشارة إلى أنه أحد أتباع هذا المذهب ومن علمائه، بدليل ما شرح وألف من كتب في الفقه الحنفي.

درس شيخنا قبل قدومه إلى بغداد في الأحساء على يد الشيخ إبراهيم بن حسن الأحسائي (ت ١٠٤٨هـ / ١٦٣٨م) وهو من أهل الأحساء نحوي عارف بفقه الحنفية، له نظم جيد، وكتب منها "شرح نظم الاجرومية للعمريطي" و"دفع الآسى" في الأذكار[١٩]. كما درس في بغداد على يد مفتيها الشيخ متلج[٢٠].

ولا شكّ أنّ شهرة هذا الدفين لم تكن تقوم على أساس إنّه ولي من الأولياء أو من أهل الكرامات كما هي الحال مع أكثر أصحاب القبور في بغداد، وإنما بوصفه عالما من العلماء، له مؤلفات معروفة لا كرامات مشهورة. ومعظم مؤلفاته كانت في مجال تخصصه، منها كتاب (التعريفات) و (حاشية على شرح الألفية للسيوطي في النحو) و (شرح تهذيب المنطق)، وجميع هذه الكتب لا تبحث في الشؤون الدينية التي أعتيد تدريسها في المدارس القديمة، وإنما في اللغة والمنطق[٢١]، كما ألف شيخنا كتابا آخر عرف بـ (شرح كتاب القُدوري). والقُدوري نسبة الى مؤلفه أبو الحسين أحمد بن محمد الحنفي القّدوري (ت٤٢٨هـ) ويعرف بـ (مختصر القدوري) وهو متن في فروع الفقه الحنفي مشهور ولا يزال معتمداً عند الحنفية[٢٢]. ويبدو أنّ شرح كتاب القّدوري للأحسائي كان على قدر كبير من الاهمية والشهرة في عصر مؤلفه، بدليل ذكره في الكتابة الواردة في شاهد قبره. ولعل الشيخ الأحسائي كان قد عُني بتدريسه في مدرسته لعقود من الزمن حتى اشتهر به.

ومما عزز شهرة الأحسائي في بغداد هو تصدره للخطابة والإمامة ردحا من الزمن في الجامع نفسه، كما كان مدرسا فيه؛ وكان على الأرجح يقوم بتدريس الفقه الحنفي والنحو والمنطق ومؤلفاته تدل على ذلك. وعندما ترجم له المرحوم عباس العزاوي ووصفه بقوله: من رجال العلم والأدب أشتهر ببغداد ونال مكانة وأن مدرسته التي كان يدرس فيها ببغداد عرفت بأسمه، فصار يقال لها المدرسة الأحسائية وهو مدفون فيها ويقال لها اليوم التكيّة الخالدية...."[٢٣]

ويبدو أنّ شيخنا كان صوفيّا في طبعه وورعه وتواضعه، وقد أضافت إليه صفة التصوف وقاراَ ورفعة وتقديراَ لدى طلابه ومعاصريه من البغادده؛ فأثنوا عليه ووصفوه بعد موته بـ"الطود الشامخ الكامل والحبر البحر الزاخر الفاضل العالم العامل" كما ينطق شاهد قبره اليوم. ولعله كان من أتباع الطريقة القادريّة حباَ وتقرباَ وتبركاَ إذا لم يكن سلوكاَ.

(الصورة ـ ٥) شاهد قبر الأحسائي

الشاهد: (**الصورة - ٥**)

لقد كُتب الشاهد بخط النسخ، منفذ بأسلوب الحرف البارز على لوح من الرخام الرمادي؛ مستطيل الشكل أبعاده (٧٠×٤٠سم) وهو بحالة جيدة من الحفظ باستثناء بعض الكسور التي تظهر في وسطه، ولعلها حدثت أثناء نقله من القبر القديم الذي كان في الموضع نفسه. فضلا عن الأضرار البسيطة من جراء عوامل التجوية ولاسيّما الرطوبة العالية السائدة في جو حجرة الدفن وأرضيتها. ومن المؤكد ان القبر الذي نحن بصدد دراسته مستحدث، ولعل بناءه بالآجر والاسمنت وتغليفه بالحجر المنحوت تزامن مع بناء التكية ومسجدها الذي جدد برعاية وزارة الأوقاف عام ١٩٧٩م؛ إذ تعرضت أرضية التكية الى عملية دفن كبيرة على مايبدو فأضطر القائمون عليها الى رفع القبور وأظهارها فوق مستوى الأرضية الجديدة. مما استدعى بالضرورة الى إعادة استعمال الشاهد القديم نفسه وتثبيته في البناء الجديد.

وقبر الاحسائي اليوم يحمل شاهد آخر مثبت أثناء التجديد على الواجهة اليمنى للقبر. يعود لامرأة لعلها من عائلة الأحسائي توفيت عام ١٣٠٠هـ (١٨٨٨م) كما ينطق شاهدها. ولا ندري على وجه التحديد أين كان الموضع الأصلي لقبر هذه المرأة ؟، ولعلها كانت بجوار أبيها

كما يذكر نص الشاهد، وربما لضيق المكان في حجرة الدفن فقد أُلصق شاهدها على الجانب الأيمن لقبر الأحسائي.

إذن قبر الأحسائي يحمل شاهدين الأول لصاحب القبر نفسه والثاني لأمرأة لعلها من أحفاده. ومهما يكن فالشاهد يحتوي على أربعة سطور متوازية رسمت كلماتها داخل أطر مستطيلة ذات نهايات نصف دائرية (الشكل . ١)، والنص:-

١- إنّمَا يَخشَى اللهَ مِن عِبَادِهِ العُلَماءُ.[٢٤]

٢- هذا ضريح الطور الشامخ الكامل والحبر البحر الزاخر الفاضل.

٣- العالم العامل الشيخ محمد الأحسائي شارح الكتاب.

٤- المسمّى القدوري قد توفي في سنة ١٠٨٣.

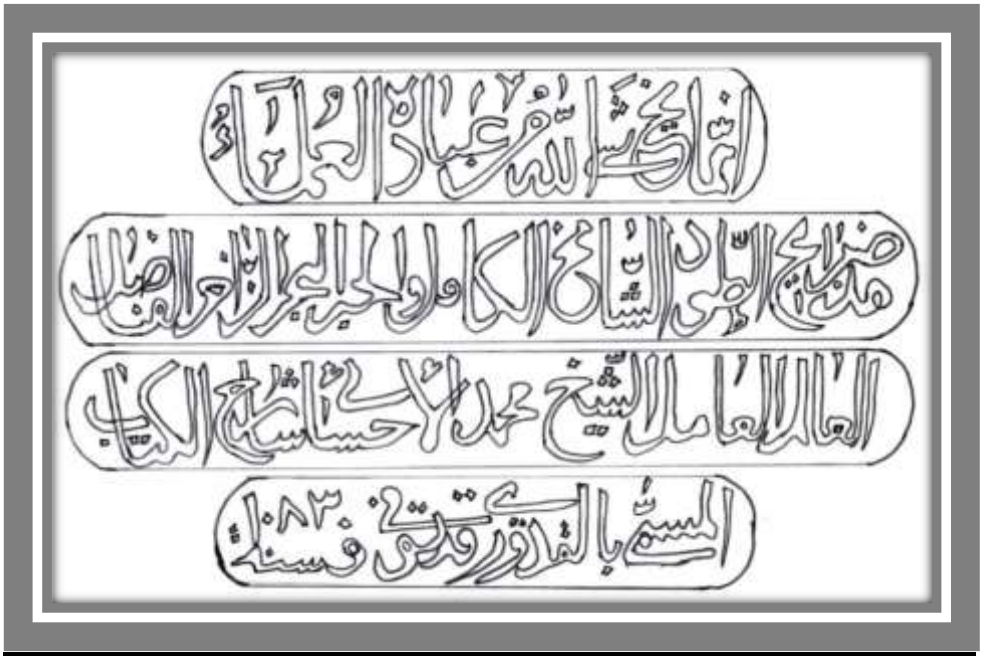

(الشكل ـ ١) شاهد قبر الأحسائي / رسم الباحث

(الصورة - ٦) شاهد لامرأة

أما نص شاهد المرأة فيختلف عن الشواهد الأخرى فهو لم يتضمن الاسم الصريح لصاحبة القبر، وخلا من النصوص القرآنية، وجله خمسة أبيات من الشعر الموزون المقفى فيه شهادة على أنها من نسب طيب، وفيه شئٌ من المدح والتزكية لهذه المتوفية وفيه أيضا دعاء لها بالرحمة والمغفرة. وقد أرخ الشاعر وفاتها بطريقة حساب الجُمّل وزاد تاريخ الوفاة تأكيدا فكتبه رقما سنة (١٣٠٠هـ). ونص الشاهد كما قرأته: (الصورة – ٦)

١- يا باقي
٢- سليلة زبدة النجبا لعمري * مضت لله في نفس زكية
٣- ونالت عفو مولها وكانت * على ثقة بأفعال رضية
٤- عليها رحمة الرحمن تترى * مدى الدنيا صباحاَ أو عشية
٥- فقد أمست مجاورةَ أباها السمى لأحمدِ خير البرية
٦- بيوم وفاتها أرخت عزا * فقد فازت بجنات عطية
٧- سـنة ١٣٠٠

ومن المفيد أن نذكر إن هذا الشاهد منقول من مكانه الأصلي في أثناء الصيانة التي أجرتها الأوقاف عام ١٩٧٩، ولضيق المكان في حجرة الدفن فقد أُلصق شاهدها على الجانب الأيمن لقبر الأحسائي. علما إننا عثرنا على قطع من شواهد حجرية أخرى مهشمة عليها كتابات وأبيات من الشعر ملقاة في هذه التكية.

ومهما يكن من أمر، فان رخامة هذا الشاهد بحالة جيدة من الحفظ رمادية اللون، أبعادها (٧٠×٤٠سم) مقسمة بشكل هندسي على سبعة أسطر مكتوبة بحروف مبرزة بخط النسخ. واللوحة متقنة الصناعة وخالية من كل ضروب الزخرفة والإضافات.

وفي حجرة الضريح نفسها قبر أخر يعود إلى كبار المريدين في هذه التكية يدعى الشيخ أحمد النقشبندي،(الصورة – ٧) واسمه السيد أحمد أفندي السيد إبراهيم المشهداني عمه السيد عبد الغفور بن جابر المشهداني (ت١٢٤٦هـ/ ١٨٥٥م) والأخير أحد علماء بغداد المشهورين في عصره وقد خلف الشيخ خالد على أدارة التكية بعد سفره إلى الشام. أما الشيخ أحمد المشهداني دفين هذه التكية فقد عمل سنين طويلة أمينا للمكتبة في التكية الخالدية، وكانت المكتبة في حياته غنية بالكتب والمخطوطات[٢٥]. وبعد وفاته في عام ١٣٣٩هـ / ١٩٢٠م دفن بجانب قبر الاحسائي. أذ مازال قبره ظاهرا فيها عليه شاهد صغير يحمل اسمه وتاريخ وفاته ونصه:

(الصورة - ٧) شاهد قبر السيد أحمد المشهداني

هو الباقي
١- هذا قبر المرحوم المبرو(ر)
٢- النسب احمد النقشبندي
٣- الخالدي توفي في
٤- سنة ١٣٣٩

يختلف هذا الشاهد عن الشواهد السابقة في الشكل والتصميم، فهو قليل الكلمات، يتكون من خمسة سطور، استفتح بأسم من أسماء الله الحسنى "هو الباقي" وأحاط الكلمات من كل جانب بهلال داخله نجمة خماسية. ونص الشاهد ليس فيه تعريف لشخصية المتوفي سوى

أسمه وانتسابه إلى الطريقة الخالدية النقشبندية مع التأكيد على نسبه البعيد المرتبط بآل بيت النبوة رضوان الله عليهم أجمعين، لذلك سبق أسمه بكلمة (السيد).

ويوجد في النص زخرفة أخرى بسيطة تمثلت بوردتين تتكون كل منهما من ستة فصوص رسمت داخل دائرة صغيرة زينت زوايا السطر الأخير من الشاهد. والوردتان تحصر بينهما سنة الوفاة.

ان جزءاً من الجانب الأيسر للشاهد مفقود ولعله كسر أثناء نقله من مكانه الأصلي وتثبيته على القبر الحديث المجدد من قبل دائرة الأوقاف عام ١٩٧٩. والقبر مبني بالطابوق والاسمنت ومغلف من الخارج بقطع من الحجر المنحوت مثل باقي القبور في هذه التكية.

٢- **التكية البندنيجية**: (**موقعها وتاريخها**)

تقع التكية البندنيجية في محلة باب الشيخ ضمن ما يعرف بـ "فضوة عرب" تتصل بشارع الشيخ عمر عن طريق ساحة واسعة، وهي غير بعيده من مقبرة الغزالي. وقد آثر الناس تسميتها بتكية المندلاوي.

وبحسب الوقفية التي أوقفها مؤسس هذه التكية الشيخ علي بن إبراهيم القادري البندنيجي المؤرخة في ١٥ محرم سنة ١١٥٦هـ (١٧٤٣م) والمتمثلة ببستانا في ناحية مندلجين (مندلي)، يكون تأسيس هذه التكية قريبا من هذا التاريخ. ويبدو إن التكية مشيدة على أرض لبناية قديمة تعود للعصر العباسي، وقد وصفت التكية بأنها ذات قبة عظيمة مبنية باللبن قائمة على المصلى تضاهي قبة الشيخ عبد القادر الجيلي. وبسبب تداعي القبة وجميع أبنية التكية، فقد جددت بأمر السلطان عبد الحميد سنة ١٣٢٤هـ / ١٩٠٦م. حيث اضطلعت دائرة أوقاف بغداد حينذاك بهذه المهمة فشيدت التكية التي نراها اليوم ماثلة للعيان[٢٦].

(الصورة - ٨) الصحن والرواق في التكية البندنيجية

تخطيط التكية البندنيجية وعمارتها: (المخطط – ٢)

يعتمد تخطيط التكية على صحن واسع تحيط به الوحدات البنائية من ثلاث جهات، أهمها الجناح الجنوبي الذي يضم بيت للصلاة يتقدمه رواق ينفتح على الصحن بعقود مدببة تستند على أعمدة (الصورة – ٨). وبيت الصلاة مربع طول ضلعه ٧,٧٠م مغطى بقبة كبيرة تقوم على مثلثات كروية مزينة بزخارف هندسية. وبجانب بيت الصلاة ضريح المؤسس ويتكون من حجرة مربعة يتقدمها إيوان ينفتح على الخارج بعقد مدبب[٢٧]. فضلا عن مجموعة من الحجرات شغلت الجناحين الشرقي والغربي مسقفة بالأقبية أو القباب، كانت في الأصل خلوات للمريدين من أهل الطريقة، ثم تحولت إلى مقابر خاصة لدفن كبار الشخصيات المهمة من العائلة البندنجية أو من المقربين إليهم، كما يضم الصحن حديقة وبئر قديم وميضأة.

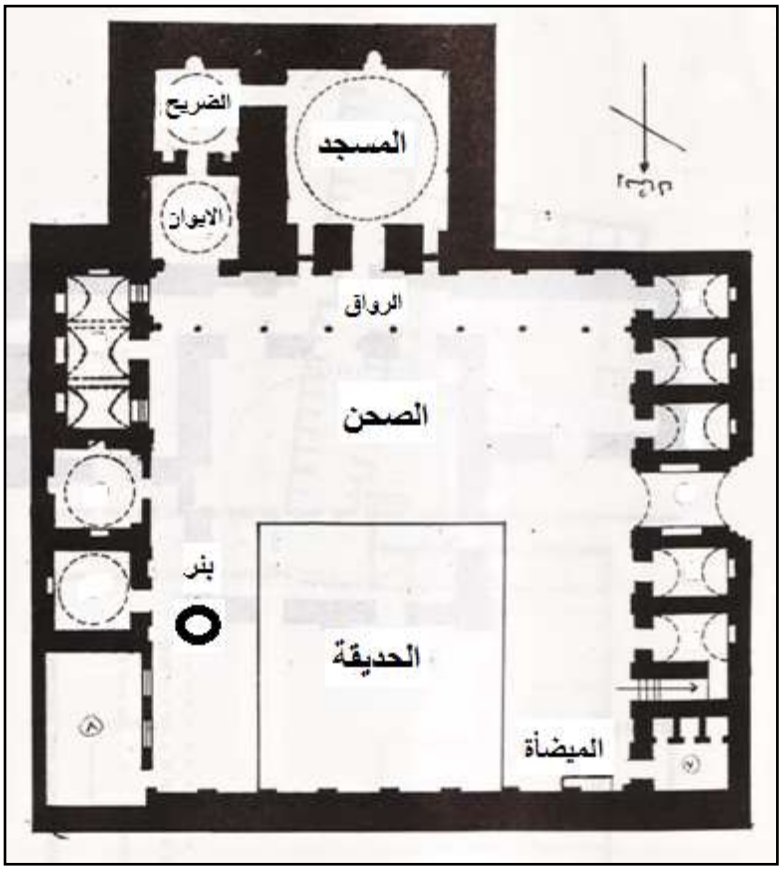

(المخطط - ٢) مخطط التكية البندنيجية / عن حميد محمد حسن

من الطبيعي أن يشكل بيت الصلاة في هذه التكية أهم أقسامها البنائية، وعمارته تشبه عمارة بيت الصلاة في التكية الخالدية، وقوامه قاعة مربعة مغطاة بقبة واحدة ارتفاعها لا يقل

عن خمسة أمتار. وهذا التصميم الذي أستثنى الأعمدة التي تحمل عادة ما فوقها من سقوف وأبنية. وأعتمد على قبة واحدة كبيرة تستند من الجهات الأربعة على جدران فخمة يزيد ثخنها في كل الأحوال عن المترين. قد وفر فراغا واسعا وفضاء يستوعب عددا كبيرا من المصلين.(الصورة – ٩)

(الصورة - ٩) بيت الصلاة من الداخل قبل الصيانة

(الصورة - ١٠) قبة في الضريح أثناء الصيانة

يرقد السيد علي البندنيجي بحجرة تقع بيت الصلاة من الجهة الشرقية، يتوسطها قبر مغطى بصندوق خشب مكسي بغطاء من القماش الأخضر، وحجرة الدفن مربعة الشكل طول ضلعها ٤م تعلوها قبة ضحلة مبنية بالآجر تقوم على مقرنصات على .شكل مثلثات ركنية كبيرة تحصر في داخلها معينات بحطتين، تحول بواسطتها الهيكل المربع إلى دائرة في جزئها العلوي لتستند عليها حواف القبة. والحقيقة لم يقتصر هذا النوع من المقرنصات على قباب الأضرحة بل تعداها إلى اغلب القباب التي علت الأبنية المتخلفة من العصر العثماني ومنها الأسواق والخانات والمساجد[٢٨]. إن حجرة الضريح في الأصل ترتبط مع بيت الصلاة بمدخل صغير يعلوه عقد منبطح وقد سد مؤخرا بباب حديث الصنع. كما زودت حجرة الضريح بحنيتين ومحراب مجوف صغير قليل العمق يؤشر اتجاه القبلة.

يتقدم حجرة القبر إيوان لا يختلف بالشكل والأبعاد عن حجرة الدفن، وهو مسقف بقبة أيضا، وينفتح على الرواق بعقد مدبب وقد سدت فتحة العقد حديثا بباب حديد. ومن الملاحظ

إن حجرة الدفن وكذلك الإيوان قد تحصلا صيانة شاملة في ستينيات القرن العشرين كما يتضح ذلك من نوع الآجر المستعمل في ترميم أجزاء من الجدران، (الصورة – ١٠) وهو آجر ذات مقطع انكليزي (٢٥×١٢,٥× ١٠سم) يختلف عن الآجر الأصلي الشائع في العصر العثماني والمعتمد في بناء التكية كلها وأبعاده (٢٠×٢٠×٥سم). كما استعمل الاسمنت في الترميم بدلا من الجص. وطالت الصيانة أرضية الضريح فكسيت ببلاطات أسمنتية مربعة (كاشي). ومن الملاحظ إن أرضية الضريح منخفضة عن أرضية الصحن، كما إن أرضية الصحن هي الأخرى منخفضة كثيراً عن مستوى الشوارع والأزقة التي تحيط بالتكية.

ضمت التكية في الجناحين الشمالي والجنوبي على مجموعة من الحجرات بعضها كان مخصصا لإقامة المريدين وطلاب العلم والمؤذن والخادم والمرشد، وبعضها الآخر مكملات خدمية مثل المطبخ والمياضي ودورات المياه، إلا أن بعض الحجرات تحولت في فترات لاحقة إلى مدافن خاصة لشخصيات من أسرة المؤسس نفسها أو من المريدين، ومنها على سبيل المثال الحاج أمين بك كاتب الخزينة في نهاية القرن ١٩م وقد توفي سنة ١٣١٠هـ/ ١٨٩٢م، تلاه ولده نوري بك رئيس كتاب بلدية بغداد، ووفاته سنة ١٣٢٥هـ/ ١٩٠٧م. ومن أهم الشخصيات الأخرى المدفونة فيها هو العالم الشيخ عيسى صفاء الدين البندنيجي ووفاته سنة ١٢٨٣هـ / ١٨٦٦م[٢٩].

والحقيقة إن قبور المريدين والعلماء في هذه التكية مجددة، وقد طال التجديد شواهدها القديمة فاستبدلت بشواهد حديثة. باستثناء شاهد المؤسس موضوع الدراسة المثبت بالبناء داخل الإيوان فوق المدخل المؤدي إلى حجرة الضريح.

الشيخ علي البندنيجي، حياته، ومكانته:

هو أبو الحسن علي بن إبراهيم القادري البندنيجي، أحد العلماء الصوفية في بغداد كان زاهدا وشاعرا، ولد في مدينة مندلي وتعلم في صباه بكتاتيبها ونسب إليها فلقب بالبندنيجي، ولقبه هذا مأخوذ من الاسم القديم للمدينة. وقد قدم إلى بغداد في شبابه فتعلم فيها وتتلمذ على كبار العلماء الصوفية في عصره حتى فتح الله عليه أبواب العلم والتقوى فأصبح من الزهاد العباد.

لقد أشار إلى هذا الشيخ ياسين العمري(ت بعد ١٢٣٢هـ)عندما تحدث عن مدينة مندنيجين (مندلي) وقال عنها بأنها "مدينة معمورة في جهة النهروان من ناحية الجبل وهي من

أعمال بغداد وأهلها مسلمون ومنهم الشيخ المرشد مربي المؤيدين الولي الزكي السيد علي الشهير بالبندليجي سكن بغداد ومات بها وله تكية فيها"[٣٠].

ويبدو إن شيخنا هذا كان على قدر كبير من الثقافة والعلم ما ساعده أن يكون شاعرا صوفيا طالما تغنى بأشعاره الميالون إلى مذهبه، وجميع قصائده بالزهد وحب الإله ومدح الرسول الكريم محمد (ص). والحقيقة إن المعلومات المتوافرة في مصادرنا عن هذا الشيخ شحيحة لم نقف له على ترجمة كاملة باستثناء بعض الإشارات المقتضبة، ومن أهم أعماله بناء هذه التكية.

الشاهد:(**الصورة - ١١**)

أما الشاهد موضوع الدراسة فيبدو إن مكانه الأصلي كان على قبر الشيخ علي البندنيجي، ثم نقل بعد الترميم فوضع فوق عقد المدخل الذي يربط حجرة الضريح بالإيوان، وقوام هذا الشاهد لوح من الرخام الأبيض مستطيل الشكل (٧٥×٥٠سم) مكتوب بخط النسخ بواقع ستة سطور. وحروف الشاهد بارزة ومرتبة بشكل ينم عن إمكانية الخطاط وقدرته الفائقة في رسم الحرف وإخراجه بهذه الصورة الرائعة.

لقد جرت العادة أن يبدأ نص الشاهد بآية أو جزء من آية من القرآن الكريم، أو يبدأ بالبسملة وأحيانا بعبارة تذكر بالموت وتشير إلى عظمة الخالق عز وجل. والشاهد موضوع الدراسة يتكون من ستة سطور. يبدأ السطر الأول بجزء من آية شاع رسمها على شواهد كثيرة بوصفها تذكر بالنهاية الحتمية لكل إنسان على هذه البسيطة. وقد وردت في أكثر من سورة في القرآن الكريم. ونصها "كل نفس ذائقة الموت"([٣١]). حيث برز النص وأطر من الجانبين بقوسين زُينّ كل منهما بوحدة زخرفيه قوامها زهرتان متقابلتان. ومن الملاحظ إن كل زهرة من الأزهار الأربعة في هذا التكوين تتألف من ستة فصوص مطوقة بوريقات بسيطة. (الشكل – ٢)

(الصورة - ١١)شاهد قبر البندنيجي

لقد أغدق كاتب نص الشاهد على صاحبه ألقاب وصفات تنم عن مكانة هذا الشيخ عند مريديه في عصره، إذ وسمه بألقاب جعلته يتبوأ أعلى الدرجات في سلم التصوف، ومنها "العارف الفاضل" وهي درجة رفيعة لا ينالها إلا المشايخ الكبار من الصوفية، الذين قضوا معظم سنوات حياتهم في العزلة والانقطاع إلى العبادة تقربا للمولى القدير. وفي إشارة إلى علمه الواسع وصف بأنه "فريد الزمان والعصر والأوان".

كما عرج نص الشاهد على حسبه ونسبه وهو بذلك أراد أن يؤكد بأن شيخنا ينحدر من أصول معروفة طيبة المنبع تتصل بآل بيت النبوة رضوان الله عليهم فوصفه "ذي الحسب الباهر والنسب الفاخر". وقد أكد نسبه العلوي بكلمة "السيد" الواردة في السطر الرابع من الشاهد.

أما ألقابه الواردة في هذا الشاهد فتنحصر ب "الشيخ، السيد، القادري، البندنيجي، البغدادي". ولا شك إن كلمة (الشيخ) جاءت هنا لتعبر عن سعة ما يحمله شيخنا من ثقافة في

مختلف العلوم التي تتصل بالشرع والتصوف. ثم أضاف إليه كنية أخرى تشرفا وسلوكا ألا وهي "القادري" في إشارة إلى أنهُ كان من أتباع الطريقة القادرية المنسوبة للشيخ عبد القادر الكيلاني، أما الألقاب الأخرى (البندنيجي، البغدادي) فهي تؤكد مولده في مندلي وأقامته في بغداد حتى وفاته في الثالث من ذي الحجة سنة ١١٨٦هـ (١٧٧٢م)والشاهد اليوم في حالة جيدة من الحفظ بعيد عن الرطوبة لأنه مثبت في مكان مرتفع فوق مدخل حجرة الضريح كما أسلفنا ونصه:

١- كل نفس ذائقة الموت
٢- هذا مرقد العارف الفاضل ذي الحسب الباهر
٣- والنسب الفاخر فريد الزمان والعصر والأوان الدارج
٤- إلى رحمة الملك المنان الشيخ السيد علي القادري
٥- البندنيجي البغدادي توفي ثالث من ذي الحجة
٦- الله سنة ١١٨٦ الفاتحة

(الشكل -٢) تفرغ شاهد الشيخ علي البندنيجي/ رسم الباحث

ملاحظات على الشواهد:

١- خلو الشواهد موضوع الدراسة من البسملة.

٢- من البدهي أن تؤرخ الشواهد لوفاة أصحابها بدقة، فبعضها يؤرخ بالسنة فقط مثل الشواهد الثلاثة التي تناولها البحث في التكية الخالدية، وبعضها الآخر يؤرخ في اليوم والشهر والسنة مثل شاهد قبر الشيخ علي البندنيجي المتوفي في الثالث من ذي الحجة سنة ١١٨٦هـ (١٦٧٢م). علماً أن جميع الشواهد في تكايا بغداد تحمل سنوات الوفاة بالأرقام باستثناء شاهد قبر المرأة الملصق على قبر الاحسائي. وقد أرخ الشاعر وفاتها بطريقة حساب الجُمّل وزاد تاريخ الوفاة تأكيدا فكتبه رقما سنة (١٣٠٠هـ).

٣- استفتح كل شاهد من الشواهد الأربعة موضوع الدراسة بنص يختلف عن الآخر، بعضها استفتح بنص من القران الكريم كما في شاهد قبر الاحسائي (*إنّما يَخشَى اللهَ من عباده العُلَماءُ*). أو شاهد قبر الشيخ علي البندنيجي (*كل نفس ذائقة الموت*). وأحيانا يستفتح الكاتب بكلمة طالما ترددت في شواهد أعلام بغداد كثيرا ألا وهي "ياباقي" أو "هو الباقي".

٤- خلو بعض الشواهد من عبارات الدعاء بالرحمة للمتوفي، باستثناء كلمة (الفاتحة) والتي هي بمثابة دعوة الزائر إلى قراءة فاتحة الكتاب ليهديها إلى المتوفى، لما فيها من فضل كبير وأجر عظيم. وأحيانا يكتفي الكاتب بذكر محاسن المتوفي وصفاته، ومدحه بأجل الكلمات التي تليق بالعلماء والصالحين، فضلا عن ذكر آثاره كما في شاهد الاحسائي.

٥- من الطبيعي أن تتباين الخطوط على الشواهد لاختلاف خطاطيها، وجميعها مكتوبة بخط النسخ، وهي بلا شك تعبر عن أمكانية الخطاطين البغاددة في العصر العثماني ومهارتهم في الكتابة ورسم الحروف وتناسب أبعادها، وتنظيم الكلمات وتوزيعها داخل المساحات المخصصة لها في سطور الشواهد.

٦- راعى الكاتب ضبط بدايات السطور ونهاياتها لهذا جاءت على نسق واحد تقريبا. وعلى الأرجح أن الكاتب كان يخطط حدود الشواهد وسطورها سعيا لإخراجها بهذا الشكل الذي يدل على المهارة والذوق الرفيع ودقة العمل.

٧- زُينت بعض الشواهد بزخارف نباتية بسيطة، تمثلت في شاهد الشيخ علي البندنيجي بوريدات صغيرة مكررة تناثرت حولها وريقات نباتية بسيطة. وفي شاهد قبر أحمد المشهداني بعنصر الهلال والنجمة.

٨- عمد النقاش في الشواهد إلى إطالة بعض الحروف وهو ما يعرف عند المختصين (بالاستمداد)[٣٢] وقد وجد الاستمداد بقصد التنسيق بين الكلمة والمساحة المخصصة لها.

٩- لم يسهب الخطاط في رسم الحركات على الكلمات. ورسم الضرورية منها.

١٠- تميزت شواهدنا ب (التفطيح) الذي يلحق بنهايات بعض الحروف الكتابيّة كالألف واللام، وهذه الظاهرة نبطية قديمة تُرسم على شكل نتوء يُلحق بالألف المنتهية بارزاً عن مستوى التسطيح.

١١- على الرغم من ضبط سطور الشواهد إلا أن حروف بعض الكلمات فيها كتبت فوق كلمات أخرى أو تداخلت معها كما هي الحال في شاهد قبر الاحسائي على سبيل المثال.فالسطر الأول كُتب الألف في لفظ الجلالة فوق الياء الواردة في كلمة (يخشى)؛ كذلك تداخلت كلمة (ضريح) مع اسم الإشارة (هذا) الواردة في أول السطر الثاني؛ ورتبت بعض الحروف الواردة في الكلمة الواحدة فوق بعضها البعض. ومنها (الفاضل) الواردة في نهاية السطر الثاني، ولقب المتوفى (الأحسائي) وكذلك في كلمة (شارح) في السطر الثالث و (توفي) في السطر الرابع.

الخلاصة:

لقد توصلت الدراسة إلى نتائج يمكن حصرها بالنقاط الآتية:

ـ أكدت الدراسة أنّ الكثير من الشواهد الكتابيّة التي كانت تزين قبور الصوفية في بغداد قد ضاعت بسبب التقادم والإهمال والحروب أو التجديد بمسوغ الحداثة، وذلك لعدم إدراك أهميتها التاريخية والحضارية بوصفها حلقة في سلسلة الكتابات التذكارية الإسلامية.

ـ وحول تاريخ التكية الخالدية توصلت الدراسة إلىإنها قديمة، أصلها مدرسة ثم جامع في عصر الأحسائي، ثم تحولت إلى تكيّة بعد أن اتخذها الشيخ خالد النقشبندي مقرا له ولاتباعه وذلك عندما استقر ببغداد عام ١٢٣١هـ/ ١٨١٥م. حيث صار الجامع زاوية للطريقة النقشبندية ومأوى للطلبة من أتباعه والمريدين والفقراء.

ـ سعى البحث إلى توثيق جميع أعمال الصيانة التي تعرضت لها التكية الخالدية والتكية البندنيجية في العصر العثماني وبعده، وذلك من خلال المصادر التي حفظت لنا الكتابات التذكارية التي كانت مدونة على لوحات الرخام.

ـ وفيما يخص حياة الشيخ محمد الأحسائي وسيرته العلمي، فقد تسنى لنا من خلال المصادر القليلة معرفة جانبا من حياته والوقوف على أهم مؤلفاته. ومكانته الاجتماعية بوصفه عالما مبجلا ومدرسا وفقيها وإماما وخطيبا. ومع ذلك فهو من العلماء المغمورين في بغداد، لقلة من ترجم له من معاصريه أو طلابه. وهذا ينطبق على الشيخ علي البندنيجي الذي لا توجد عنه معلومات في بطون الكتب إلا النزر اليسير.

ـ لقد سعى الباحث أثناء الدراسة الميدانية إلى قراءة الشواهد من بعد تصويرها وتفريغها لبيان نوع الخط وطبيعة رسم حروفها بدقة، وقد كُتبت بخط النسخ، ونفذتبأسلوب الحرف البارز على ألواح من الرخام الأبيض والرمادي.

ـ افترض الباحث أنّالأضرار التي نشاهدها اليوم على الشواهد كانت من جراء عوامل التجوية ولاسيّما الرطوبة العالية السائدة في جو حجرات الدفن وأرضيتها.فقد تعرضت أرضية التكيتين الخالدية والبندنيجيةإلى عملية دفن كبيرة مما حذابالقائمين عليهما إلى رفع القبور وإظهارها فوق مستوى الأرضيةالجديدة. ولزم ذلك إعادة استعمال الشواهد القديمة نفسها وتثبيتها في البناء الجديد.

ـ من خلال تحليل نص الشواهد تَّم تسجيل عدد من الملاحظات الفنية التي تخص الخط وطبيعة رسم حروفه وما لحقها من زيادات وجدت لضرورات جمالية.

هوامش البحث

[١] – نقل نيبور أمثلة من الكتابات التي شاهدها أثناء زيارته إلى بغداد عام ١٧٦٦م وهي تزين واجهات الأبنية، وقد ضاع معظمها. نيبور، رحلة نيبور الكاملة إلى العراق، ترجمة سعاد العمري ومصطفى جواد و محمود حسين أمين، مراجعة وتعليق سالم الألوسي، دار الوراق للنشر، بغداد، ٢٠١٢، ص٢٣٠.

[٢] – مرقد لأحد البكتاشية اسمه (بابا كوركور) ومعناها الأب النوراني وهو من شيوخ البكتاشية ببغداد. دفن بمحلة الميدان بالقرب من سوق هرج، ثم أقيم مسجداً بجانب القبر بناه الحاج محمد الدفتري بن عبد الله في غرة محرم سنة ١٠٨١هـ / ١٦٧٠م وأوقف عليه وعلى الضريح موقوفات كثيرة. عباس العزاوي، تاريخ العراق بين احتلالين، ج٥، الدار العربية للموسوعات، بغداد، ١٤٢٥– ٢٠٠٤، ص١٢٠.

[٣] – حميد محمد حسن الدراجي، الربط والتكايا البغدادية في العهد العثماني، دار الشؤون الثقافية العامة، بعداد، ٢٠٠١م، ص٩٤.

[٤] – إبراهيم جمعة، دراسة في تطور الكتابات الكوفية على الحجارة في مصر من القرون الخمسة للهجرة، دار الفكر العربي، القاهرة، ١٩٦٧م، ص٨٣–٨٥.

[٥] – جيمس فيلكس جونز، بغداد في منتصف القرن التاسع عشر، ترجمة عبد الهادي فنجان، مكتبة عدنان، بغداد، ١٩١٤، ص٤١.

[٦] – السويدي، عبد الله بن حسن، النفحة المسكية في الرحلة المكية، تحقيق عماد عبد السلام رؤوف، المجمع الثقافي، أبو ظبي، ١٤٢٣هـ، ص٧٨.

[٧] – عماد عبد السلام رؤوف، مدارس بغداد ، موقع د. عماد عبد السلام رؤوف، www. facebook,com.

[٨] – المدرسة الاسبهبذية أو الاصفهبذية، من مدارس الشافعية ببغداد، تقع في محلة من محال بغداد يقال لها "بين الدربين" ولا يعلم منشؤها وعلى الأرجح انها منسوبة إلى أحد أشراف طربستان أو ملوكها. عماد عبد السلام رؤوف، مدارس بغداد في العصر العباسي، مطبعة دار البصري، بغداد، ١٩٦٦، ص١١٥.

[٩] – الحوادث الجامعة والتجارب النافعة في المائة السابعة، وقف على تيصحيحه والتعليق عليه د. مصطفى جواد، مطبعة الفرات، بغداد، ص٣.

[١٠] – عبد الحميد عبادة، العقد اللامع في آثار بغداد والمساجد والجوامع، تحقيق عماد عبد السلام رؤوف، أنوار دجلة، ٢٠٠٤م، ص٣٥٥.

[١١] – محمود شكري اللألوسي، تأريخ مساجد بغداد وآثارها، مطبعة دار السلام، بغداد، ١٣٤٦هـ، ص٢٧.

[١٢] – المصدر نفسه، ص٢٧.

[١٣]– المصدر نفسه، ص٢٧.

[١٤] – سقطت مؤخراً نصف البلاطات المزججة التي تعلو مدخل التكية، ولم ببق اليوم ٢٠١٥,٣,٣م سوى نصفها، ومعظم ما تبقى آيل الى السقوط. والكتابة بأربعة سطور ١– بسم الله الرحمن الرحيم. ٢– إن المساجد لله فلا تدعو مع الله أحد. ٣– جامع التكية الخالدية. ٤– جدد من قبل وزارة الأوقاف والشؤون الدينية سنة ١٩٧٩م.

[١٥] – عبد الحميد عبادة، المصدر السابق، ص٣٥٦ – ٣٥٩.

[١٦] – عماد عبد السلام رؤوف، الموقع الألكتروني السابق.

[١٧] – حميد محمد حسن الدراجي، المصدر السابق، ص٨٨.

[١٨]– المحبي، محمد أمين، خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر، ج٤، المطبعة الوهبية، القاهرة، ١٢٨٤هـ / ١٨٦٧م، ص٣١٣.

[١٩] – خير الدين الزركلي، الأعلام، ج١، دار العلم للملايين، ط٥، بيروت، ٢٠٠٢م، ص٣٥.

عباس العزاوي، تاريخ العراق بين الأحتلالين، ج٥، ص١٢٣.

عمر رضا كحاله، معجم المؤلفين، ج٨، مكتبة المثنى، بيروت، ١٩٥٧م، ص٢٢٧.

إسماعيل باشا البغدادي، هدية العارفين أسماء الؤلفين وأثار المصنفين، مكتبة المثنى ، استانبول، ١٩٥٥م، ج٢،ص ٢٩٤.

[٢٠] – المحبي، المصدر السابق، ج٤، ص٣١٣.

[٢١]– عماد عبد السلام رؤوف، الموقع الآلكتروني السابق.

[٢٢] – كارل بروكلمان، تاريخ الأدب العربي، ج٣، نقله الى العربية عبد الحليم النجار، دار المعارف، ط٣، مصر، ١٩٧٤، ص٢٦٩.

[٢٣] – عباس العزاوي، تاريخ الأدب العربي في العراق، مطبوعات المجمع العلمي العراقي، بغداد، ١٣٨٢هـ/ ١٩٦٢م، م٢، ص٢٥.

[٢٤] – سورة فاطر، جزء من ألآية ٢٨.

[٢٥] – محمد سعيد الراوي، المصدر السابق، ص١١٤.

[٢٦]– محمد سعيد الراوي، خير الزاد في تاريخ مساجد وجوامع بغداد، تحقيق عماد عبد السلام رؤوف، دار الكتب العلمية، بغداد، ١٤٣٤هـ / ١٢١٣م، ص١٧١

أثناء زيارة الباحث للتكية بتاريخ ٢٠١٥,٣,٦ وجدها مغلقة بسبب أعمال الصيانة الشاملة، وقد شملت الصيانة المصلى وضريح المؤسس وبعض المرافق المكملة.

[٢٧]– حميد محمد حسن، المرجع السابق، ص٧٩.

[٢٨]– سعدي إبراهيم الدراجي، خانات بغداد في العهد العثماني، دار الكتب العلمية، بغداد، ١٩١٣، ص١٥٥.

[٢٩]- يعقوب سركيس، مباحث عراقية في الجغرافية والتاريخ والآثار وخطط المدن، القسم الأول، شركة التجارة والطباعة المحدودة، بغداد، ١٣٦٧- ١٩٤٨، ص٢٥٦.
إبراهيم الدروبي، البغداديون أخبارهم ومجالسهم، مطبعة الرابطة، بغداد، ١٩٥٨، ص٣٣٦.

[٣٠]- ياسين العمري، غاية المرام في تاريخ محاسن بغداد دار السلام، مطبعة دار البصري، بغداد، ١٣٨٨هـ - ١٩٦٨م، ص٧٦

[٣١]- الآية ١٨٥سورة آل عمران، والآية ٣٥ سورة الأنبياء، والآية ٥٧ سورة العنكبوت.

[٣٢]- إبراهيم جمعة، المصدر السابق، ص١٠٦.

المصادر والمراجع

- القرآن الكريم.
- إبراهيم الدروبي، البغداديون أخبارهم ومجالسهم، مطبعة الرابطة، بغداد، ١٩٥٨.
- إبراهيم جمعة، دراسة في تطور الكتابات الكوفية على الحجارة في مصر من القرون الخمسة للهجرة، دار الفكر العربي، القاهرة، ١٩٦٧م.
- إسماعيل باشا البغدادي، هدية العارفين أسماء المؤلفين وأثار المصنفين،ج٢، مكتبة المثنى ، استانبول، ١٩٥٥م.
- الحوادث الجامعة والتجارب النافعة في المائة السابعة، وقف على تصحيحه والتعليق عليه د. مصطفى جواد، مطبعة الفرات، بغداد.
- جيمس فيلكس جونز، بغداد في منتصف القرن التاسع عشر، ترجمة عبد الهادي فنجان، مكتبة عدنان، بغداد، ١٩١٤.
- حميد محمد حسن الدراجي، الربط والتكايا البغداديّة في العهد العثماني، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ٢٠٠١م.
- خير الدين الزركلي، الأعلام، ج١، دار العلم للملايين، ط٥، بيروت، ٢٠٠٢م.
- سعدي إبراهيم الدراجي، خانات بغداد في العهد العثماني، دار الكتب العلمية، بغداد، ١٩١٣،
- عباس العزاوي، تاريخ الأدب العربي في العراق، م٢، مطبوعات المجمع العلمي العراقي، بغداد، ١٣٨٢هـ/ ١٩٦٢م.
- عباس العزاوي، تاريخ العراق بين احتلالين، ج٥، الدار العربية للموسوعات، بغداد، ١٤٢٥- ٢٠٠٤.
- عبد الحميد عبادة، العقد اللامع في آثار بغداد والمساجد والجوامع، تحقيق عماد عبد السلام رؤوف، أنوار دجلة، ٢٠٠٤م، ص٣٥٥.
- عماد عبد السلام رؤوف، مدارس بغداد ، موقع د. عماد عبد السلام رؤوف، www. facebook,com.
- عماد عبد السلام رؤوف، مدارس بغداد في العصر العباسي، مطبعة دار البصري، بغداد، ١٩٦٦.
- عمر رضا كحاله، معجم المؤلفين، ج٨، مكتبة المثنى، بيروت، ١٩٥٧م.
- كارل بروكلمان، تاريخ الأدب العربي، ج٣، نقله الى العربية عبد الحليم النجار، دار المعارف، ط٣، مصر، ١٩٧٤.
- المحبي، محمد أمين، خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر، ج٤، المطبعة الوهبية، القاهرة، ١٢٨٤هـ / ١٨٦٧م.
- محمد سعيد الراوي، خير الزاد في تاريخ مساجد وجوامع بغداد، تحقيق عماد عبد السلام رؤوف، دار الكتب العلمية، بغداد، ١٤٣٤هـ / ١٢١٣م.

– محمود شكري الألوسي، تأريخ مساجد بغداد وآثارها، مطبعة دار السلام، بغداد، ١٣٤٦هـ.
– نيبور، رحلة نيبور الكاملة الى العراق، ترجمة سعاد العمري ومصطفى جواد و محمود حسين أمين، مراجعة وتعليق سالم الألوسي، دار الوراق للنشر، بغداد، ٢٠١٢.
– ياسين العمري، غاية المرام في تاريخ محاسن بغداد دار السلام، مطبعة دار البصري، بغداد، ١٣٨٨هـ – ١٩٦٨م.
– يعقوب سركيس، مباحث عراقية في الجغرافية والتاريخ والآثار وخطط المدن، القسم الأول، شركة التجارة والطباعة المحدودة، بغداد، ١٣٦٧– ١٩٤٨.